

قراءة تفسير أضواء البيان (376) - ربع يس (580) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نكمل حديث المؤلف عن قول الله تعالى - 00:00:03

يؤفك عنه من افك. الاية قال رحمه الله واكثر المفسرين على انضمير في قوله يؤفك عنه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن اي يصرف عن الایمان بالنبي - 00:00:27

او القرآن من وفيك اي صرف عن الحق وحرم الهدى لشدة ظهور الحق في صدق النبي صلى الله عليه وسلم وان القرآن منزل من الله قال رحمه الله وهذا خلاف ظاهر السياق - 00:00:49

كما ترى وقول من قال يؤفك عنه اي يصرف عن القول المختلف الباطل من او فيك اي من صرف عن الباطل الى الحق لا يخفى بعده وسقوطه والذين قالوا هذا القول - 00:01:12

يزعمون ان الافك يطلق على الصرف عن الحق الى الباطل وعن الباطل الى الحق ويبعد هذا ان القرآن لم يرد فيه الافك مرادا به الصرف عن الخير الى الشر - 00:01:35

دون عكسه قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون لا يخفى على من عنده علم باصول الفقه ان هذه الاية الكريمة فيها الدالة المعروفة عند اهل الاصول بدلالة الایماء والتنبيه - 00:01:54

على ان سبب نيل هذه الجنات والعيون هو تقوى الله والسبب الشرعي والعلة على الاصح وكون التقوى سبب دخول الجنات الذي دلت عليه هذه الاية الكريمة جاء موضحا في ايات اخر من كتاب الله - 00:02:17

قوله تعالى تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقينا وقد قدمنا الايات الموضحة لذلك في سورة النحل الكلام على قوله تعالى لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين - 00:02:42

قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون قد قدمنا الايات الموضحة له في اول سورة الجاثية وقوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون اختلف العلماء المراد بكون رزق الناس في السماء - 00:03:05

فذهبت جماعة من اهل العلم الى ان المراد ان جميع ارزاقهم منشأها من المطر وهو انزل من السماء ويكثر في القرآن اطلاق اسم الرزق على المطر لهذا المعنى لقوله تعالى هو الذي يربكم اياته - 00:03:34

وينزل لكم من السماء رزقا وقوله تعالى واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق الاية وقد قدمنا الايات الموضحة لهذا في سورة المؤمن وانزاله تعالى الرزق من السماء بانزال المطر - 00:03:58

من اعظم اياته الدالة على عظمته وانه هو المعبد وحده ومن اعظم نعمه على خلقه في الدنيا ولذلك كثر الامتنان به في القرآن على الخلق وقال بعض اهل العلم معنى قوله وفي السماء رزقكم - 00:04:23

ان ارزاقكم مقدرة مكتوبة والله جل وعلا يدبر امر الارض من السماء كما قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه الاية قوله تعالى وما توعدون ما في محل رفع - 00:04:48

عطفا على قوله رزقكم والمراد بما يوعدون قال بعض اهل العلم الجنة لان الجنة فوق السماوات اطلاق كونها في السماء عربي صحيح

لان العرب تطلق السماء على كل ما عالك - 00:05:14

كما قيل وقد يسمى سماء كل مرتفع وإنما الفضل حيث الشمس والقمر ولما حكى النابغة الجعدي شعرة المشهور قال فيه بلغنا السماء
مجدنا وسنائنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:39

الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة قال نعم ان شاء الله وقال بعض اهل العلم وما توعدون من الخير والشر كله مقدر في السماء كما
يبنواه في القول الثاني - 00:06:06

المراد بالرزق في هذه الآية وهذا المعنى فيما يوعدون به انساب لهذا القول الثاني في معنى الرزق وقد وردت قصص تدل على انه هو
الذى يتบรรىء الى ذهن السامع ومن ذلك ما ذكره غير واحد عن سفيان الثوري - 00:06:31

انه قال قرأ واصل الاهدب هذه الآية وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال لا ارى رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض فدخل خربة
يمكث ثلاثا لا يصيب شيئا فلما ان كان في اليوم الثالث - 00:06:56

اذا هو بدخولة من رطب وكان له اخ احسن منه فدخل معه فصارتا دوختين ولم ينزل ذلك دأبهما حتى فرق بينهما الموت ومن
ذلك ايضا ما ذكره الزمخشري في تفسير هذه الآية - 00:07:19

قال وعن الاصمسي قال اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي على قاعود له فقال ممن الرجل؟ فقلت منبني اصم قال من اين
اقبلت؟ قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن - 00:07:43

فقالت لعلي فتلوات والذاريات ذروري فلما بلغت قوله تعالى وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها. وزعها على من
اقبل وادر وعمد الى سيفه وقوسه وكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد - 00:08:05

طبقت اطوف اذا انا بمن يهتف بي بصوت رقيق فالتفت اذا انا بالاعرابي قد نحل اصغر فسلم علي واستقرأ السورة فلما بلغت الآية
صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا - 00:08:33

ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنتظرون ناصح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب
الجليل حتى حلف لم يصدقه بقوله - 00:08:59

حتى الجاؤه الى اليمين قائلًا ثلاثا وخرجت معها نفسه انتهى ايها المستمعون الكرام سيكون لنا ان شاء الله بعد هذا لقاء قريب حتى
نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:21